الاستبداد السياسي
في ظل نظرية الجبر عند الامويين دراسة تحليلية

الباحث: محمد جساب عزوز
كلية التربية/ جامعة القادسية
Almmwrymhmd358@gmail.com

أ. م. د. سعد كاظم عبد الجنابي
كلية التربية/ جامعة القادسية
alganabisaad@yahoo.com

الخلاصة:

لم يقتصر الامويون على السيف والمال في الاستيلاء على السلطة ، وانما اتخذوا من الجانب الفكري والعقائدي ركيزة يعتمدون عليها لتثبيت دعائم حكمهم ، فاعتمدوا على نظريات دينية الظاهر سياسية الباطن ، وكان الجبر اهم تلك النظريات التي اعتمدوا عليها ، لأنها تتناسب مع اهدافهم وتبرر لهم افعالهم ، كما انهم اتخذوا من التأويل طريق لتثبيت تلك النظرية في اذهان الرعية وليضمنوا عدم الانتفاض عليهم ، لأنهم خلفاء الله والمختارون من قبله ، فليغلقوا الطريق امام المعترض من العامة ، بل انهم وظفوا لذلك الاقلام والاعلام فاتخذوا من الشعراء والفقهاء اداة لترسيخ ذلك في اذهان الناس ، ولم يعتمد هذا الامر الخلفاء الاوائل من بني امية فقط وانما سار عليه جميع خلفائهم ، لأنهم وجدوه طريق مختصر لتبرير شرعيتهم بالخلافة ، فنجده واضحاً في خطبهم ورسائلهم الى ولاتهم وعامة الناس من الرعايا ، فأصبح الجبر منهج يعتمده الامويون في سياستهم ، وجعلوا من اهل الشام مؤمنون به ايماناً مطلقا ، فلم يعتقدوا ان بنوا امية مغتصبو للعرش ، وانما هم اولياء الله وخلفاؤه الذين اختارهم ، وعمل الامويون على تقريب الفقهاء ممن ايدهم بذلك طمعاً بالمال والمناصب ، فبذلوا لهم الاموال وجعلوهم يفتون الناس بذلك ، واستمر الحال حتى اخر خلفاء بني امية ، ونجد ذلك جلياً من خلال خطب الخلفاء والرسائل التي يكتبونها الى الولاة والعمال ، فأصبحت نظرية الجبر هي الدستور والاساس الذي تقوم عليه دولتهم ، وكانت حجتهم في حرب معاوية والامام علي (عليه السلام) معتمدةً على هذه النظرية ، واتخذوا من آيات القرآن دليلاً على حجتهم اذ اخذوا يؤولونها حسب ما تقتضيه مصلحتهم الشخصية وسياسة دولتهم الجبرية .

الكلمات المفتاحية : الجبر. استبداد. قدر. امويين.

Political tyranny
under the theory of algebra of the Umayyads, an analytical study

Recearcher : Muhammad Jasab Azouz Assist. Prof. Dr. Saad Kadhem Al-Janabi
College of Education/ University of Al-Qadisiyah
Almmwrymhmd358@gmail.com alganabisaad@yahoo.com

Abstract

The Umayyads were not limited to the sword and money in seizing power, but they took the intellectual and ideological side as a pillar upon which they relied to establish the foundations of their rule, so they relied on religious theories that appeared to be political in the subconscious. They took the interpretation as a way to install that theory in the minds of the subjects and to ensure that they would not rise up against them, because they are the successors

of God and the chosen ones before him, so they closed the way for the objection from the public. The first caliphs were from the Umayyads only, but all their successors followed it, because they found it a short way to justify their legitimacy with the caliphate, so we find it clear in their sermons and messages to their governors and the general public of the subjects, so algebra became a method adopted by the Umayyads in their politics, and they made the people of the Levant believe in it with absolute faith. They did not believe that the Umayyads were usurpers of the throne, but rather they were God's guardians and successors whom He chose, and the Umayyads worked to bring the jurists closer to those who supported them in that, greedy for

money and positions. So they gave them money and made them issue fatwas to the people, and the situation continued until the last caliphs of the Umayyads, and we find this evident through the speeches of the caliphs and the letters that they write to the governors and workers, so the theory of reparation became the constitution and the basis on which their state is based, and their argument was in the war of Muawiya and Imam Ali (peace be upon him) based on this theory, and they took the verses of the Qur'an as evidence for their argument, as they began to interpret it according to what was required by their personal interest and the compulsory policy of their state.

Key Word: algebra. tyranny. Saucepan. Umayyad.

المقدمة:

شكلت نظرية الجبر[1] التي اعتمدها بنو امية خطراً كبيراً على مسار المنظومة السياسية الاسلامية، لأنها جعلت المسلمين مجبرين على تحمل ظلم الحكام والولاة من جهة ، واعتقاد بأن هؤلاء الحكام هم ظل الله في ارضه ، وانهم المختارون من قبله فلا اعتراض على ظلم ولا رفض لأمر فكانت تمثل شرعنة لكل عمل قبيح يقوم به الخليفة ، لذلك ركز بنو امية على وجوب اعتمادها ، وعمدوا الى ارساء قواعد فقهية واحاديث باطلة وآيات مؤولة باطلاً لتثبيت انفسهم.

تبنى الامويين نظرية الجبر [2] التي رسخت مبدأ الخضوع والاستسلام واسست ثقافة الانقياد ، اداة تبريرية لممارساتهم وترسيخ حكمهم ، والدفاع عن شرعية خلافتهم في مقابل خصومهم السياسيين ، حيث كانوا ينسبون وضعهم الراهن بما فيه من شتى انواع الفساد والعبث ومظاليمهم للناس باعتبارها فعل الله وارادته وقضاءه وقدره ، فذكر الجاحظ(ت:٢٥٥ه/٨٦٨م) [3] : " واما بني أمية ٠٠٠ بطشهم بطش جبرية " ، فحاول بنو أمية ترسيخ الجبرية بوسائل مختلفة [4]، لأنه يحقق لهم الديمومة في حكمهم الاستبدادي ، ويضمن لهم عدم قيام الثورات ضدهم، فالخليفة حين يقتل الخيرة من الصحابة والتابعين فهو بقضاء وقدر ،وحين يستبد بأموال المسلمين ويترك عامتهم يقرض الجوع امعائهم قرضاً ،فهو بقضاء وقدر ،واذا استوى على الخلافة الرجل الفاسق فبقضاء وقدر ،وما علينا الا الطاعة والتسليم والرضا بالقضاء والقدر[5] ، ولا ادل على ارتباط الجبر بالاستبداد ، ومن ثم الاختيار بالحرية من تسمية العرب الحكم الجائر بالجبرية او الجبارية والحاكم فيه بالجبار [6].

توظيف نظرية الجبر في شرعية خلفاء بني امية واخيارهم من قبل الله :

فبدئوا يروجون لفكرة الاختيار الالهي ، التي تعني ان خلافتهم جاءت باختيار الله تعالى لهم ، وانهم يحكمون بإرادته ويتصرفون بمشيئته ، لذلك كان جنوحهم نحو مذهب الجبر في الخلافة والاعتماد عليه لأثبات حقهم فيه واستندوا اليه لتسويغ سيطرتهم فأذاعوا ان الله قلدهم الخلافة واعطاهم الملك وانهم يسوسون الناس بقضائه وقدره ويعملون بإذنه وامره ، واضفوا على خلافتهم مسحة من الجلالة وجلعوا على شخصياتهم الواناً من الالقاب الدينية ، وجدوا في نشر نظريتهم والتبشير بها ونشطوا في شرحها والدعوة اليها ، وظفوا الشعراء في الترويج لها ، معلنين بلسان هؤلاء انهم نخبة العرب نسباً وخلفاً وصفوة المسلمين ورعاً وتقى [٧].

فالأمويون منذ عهد معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦٣-٦٧٩م) اعتبروا انفسهم المختارين من الله باعتبارهم العصبة التي تمخضت عنها قريش ، وبهذا المعنى فان الحكم الذي حصلوا عليه من مدخل ولاية دم عثمان ، انما اتاهم لانهم المستحقون له فهم يحكمون بإرادة الله ، وما يقرونه يفترض الطاعة ليس الا ، باعتباره تحقيقاً للإرادة الالهية ، من هنا فقد احاطوا خلافتهم بالكثير من مظاهر القدسية واسبغوا على انفسهم الالقاب الدينية [٨].

ولكي يؤكد الامويون على قداسة سلطتهم اشاعوا مذهب الجبر وبات على الناس الرضوخ والاستسلام والطاعة للمقدر السماوي [٩] ، ويصبح الناس مجرد رعايا تتوجب عليهم الطاعة، ولما كانت السلطة في الاسلام تأخذ مشروعيتها من الدين بمصدرية القرآن والسنة ، فانه كان لزاما على من يريد استلام السلطة ان يؤسس شرعية حكمه بناء على الدين ، بمعنى تقديم قراءة للدين وتأويلا لنصوصه ، بحيث تمكنه من استصدار قبول وتأييد الجماعة الاسلامية ، الامر الذي حرص الامويون على القيام به بمساندة بعض الفقهاء ، فلم يكن غريباً ان تلجأ الدولة الاموية الى نشر واذاعة نصوصا بعينها من القرآن والحديث الشريف تجعل من حكم الامويين حقيقة قدرية ارادها الله وجبر لا مناص من قبوله والرضا به [١٠].

ويمكن القول ان الامويين استغلوا فكرة الجبر وكان من صالحهم سريانها وانتشارها ، ليبينوا للناس ان خلافتهم قدر من عند الله ليس للبشر دخل فيها ، لينصرفوا عن التفكير في معارضتهم او الخروج عليهم [١١].

ففي ظل الصراع الذي اصبح فيه معاوية مستحوذا على السلطة ، ونشوء معارضة ضد حكمه ، كان لا بد لمعاوية ان يبحث عن مخرج للواقع المتأزم لديه في ظل غياب الشرعية ، وهذا ما دفعه لبناء منظومة سياسية تضفي الشرعية على خلافته القائمة على مبدأ الجبر ،لان الجبر يخدم سياسته ، فالله الذي يسير الأمور قد فرض على الناس بني أمية كما فرض كل شيء ودولتهم بقضاء الله وقدره فيجب الخضوع للقضاء والقدر [١٢] ويشير القاضي عبد الجبار(ت:٤١٥هـ/٩٦٩م)[١٣]اشاره صريحة بنشوء نظرية الجبر في العصر الاموي بقوله : " فهذا الامر الذي هو الجبر ، نشأ في بني أمية وملوكهم ، وظهر في اهل الشام ، ثم بقي في العامة وعظمت الفتنة فيه ".

واستخدم الامويين اشخاصا لتطبيقها مثل ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني ، والجهم بن صفوان الذي ينسب اليه تأسيس هذه النظرية [١٤]، والجبرية قسمان الاول " المتوسطة " التي تثبت ان للعبد كسباً في الفعل ، والثاني " الخالصة " التي لا تثبت للعبد اي فعل [١٥].

من هنا نجد ان هذا انقياد للعقل وراء اهواء السلطة وهذا ما جعل معاوية يسعى الى لقب خليفة الله ما دفعه الى ايجاد الجبرية [١٦]، اذن الخلافة هي خلافة الله ، وهو بهذا يخالف سنة الخلفاء السابقين ، فقد رفض كل منهم اعتبار نفسه خليفة الله ، بل خليفة رسول الله .

سار الخلفاء الامويون من بعده على هذا النهج فاعتمدوا القول بالجبر والعطاء كممارسة سياسية فكان هذا وذاك هما اساس الشرعية التي بنوا عليها حكمهم [١٧]، والجبر كان دين الجاهلية وسنتهم ، فلما نزل القرآن نسخه ولما جاء بنو أمية اعادوه وجددوه ، وأعادوا الى دين الاسلام ما كان من سنن عبد

الاصنام [١٩]،الامر الذي يعني : ان كل تحرك ضد حكام الجور لا يجدي ولا ينفع ، مادام الانسان مجبر على كل حركة ، ومسيراً في كل موقف، فالقضاء والقدر هو المبدأ والشعار الذي سار عليه الامويين ليبرروا افعالهم لإرساء قواعد حكمهم واثبات حقهم فيه [٢٠]، ولتسويغ سيطرتهم أذاعوا ان الله قلدهم الخلافة واعطاهم الملك وانهم يسوسون الناس بقضائه وقدره ويعملون بأذنه وامره ، واضفوا على خلافتهم مسحة من الجلالة وخلعوا على شخصياتهم الوانا من الالقاب الدينية[٢١]وجدوا في نشر نظريتهم والتبشير بها ونشطوا في شرحها والدعوة اليها ووظفوا الشعراء[٢٢]في الترويج لها [٢٣] معلنين بلسان هؤلاء انهم نخبة العرب نسباً وخلقاً وصفوة المسلمين ورعاً وتقى [٢٤]، فأنها اصبحت مادة رئيسية في الشعر الاموي حيث اخذ الشعراء الموالون للحكم الاموي يؤكدون نظريتهم ويبدونها لولاة عهد الخلافة ، ومن خلال اشعارهم التي تؤكد حق الامويين في الخلافة وتولية ولاة عهودهم ، فها هو مسكين الدارمي يحث معاوية لتولية ابنه يزيد بقوله :

بني خلفاء الله مهلا فإنما يبوئها الرحمن حيث يزيد
اذا المنبر العربي خلاه ربه فان امير المؤمنين يزيد [٢٥]

وهذا جرير يقول لأيوب بن سليمان بن عبد الملك بأن الله قد اصطفاه ليكون ولي العهد ، وايضاً اليهود والنصارى على علم بذلك فيقول :

ان الامام الذي ترجى نوافله بعد الامام ولي العهد ايوب
قال البرية اذا اعطوك ملكهم دبب وفيك عن الاحسان تزيب
انت الخليفة للرحمن يعرفه اهل الزبور وفي التوراة مكتوب
الله فضله والله وفقه توفيق يوسف اذ وصاه يعقوب
سوستهم الملك في الدنيا ومنزلكم منازل الخلد زانتها الاكاذيب [٢٦]

فنظرية الجبر نظرية سياسية بامتياز ، للتغطية على تصرفات الحكام المستبدين ، وعلى اعمالهم، ولتبرير ما يقومون به على اساس انه من الله سبحانه وتعالى، فهذه النظرية وضعت المسلم في اطار الاستسلام لكل شيء ، فكان ينظر للخليفة على انه قدر لا يجب الاعتراض عليه ، اي ان كل ما يحصل له فهو مكتوب عليه سلفا فأصبحت الاعمار والارزاق والاعمال مكتوبة ومحدده بزمن فلا احتجاج على حاكم ، وان هذه النظرية نشأت اساساً بإيعاز ودعم الحكم الاموي فحكمت بشروعية سلطانهم ونسبت فيما اقترفوا من الاحداث الجسام الى الله تعالى [٢٧].

فرسخت هذه النظرية مبدا الخضوع والاستسلام واسست ثقافة الانقياد والانسياق وبهذا فان السلطة الاموية قدمت مخرجاً سماويا لممارساتها المستبدة واصطناع عقيدة ملاذ يجد فيه المقهورون تفسيراً مقنعا لخنوعهم وخضوع رقابهم المنحنية دوما ولخطاهم الماضية في يأس نحو مصير محتوم لا دخل لهم فيه وقدر لا فكاك منه فتكون كل الممارسات قد اخرجت وفق منظومة تكريس الاستكانة والخضوع من باب الرضى بقضاء الله وقدره [٢٨].

لقد استفادة بني امية من فكرة الجبر لتقوية سلطتهم بها ، ولتقف سداً منيعاً بوجه المسلمين الذين يحاولون التخلص من الحكم المستبد ما دامت سلطتهم تحمل بعداً دينياً مغلفاً بالجبرية ، وعليه فعلى المحكومين الاستسلام للحكم الاموي المستبد ؛ لأنهم بذلك يستسلمون لقضاء الله وقدره ، وهذا ما كان يسعى اليه بنو أمية طوال فترة حكمهم [٢٩].

لقد تبنت السلطة الاموية عقيدة الجبر التي ترى ان العبد غير مسؤول عن افعاله وهي مفروضة عليه من قوة خارجة عن ارادته والمتمثلة بالله عز وجل [٣٠]، فنلاحظ ان هناك علاقة قوية بين الجبر كعقيدة التي تبرر مظالم الحكم المتسلط ، وهو الاتجاه الذي اتخذه الامويون في استيلائهم على الملك ، والاستبداد كممارسة سياسية قام بها الامويين وهكذا زرع الاستبداد الفكري في رؤوس الناس.

وان فكرة الجبر تبلورت حينما خرج معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦٣-٦٧٩م)، على امام زمانه والحاكم الشرعي الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وتحديدا من خلال حديث السيدة عائشة التي لعبت

دورا اساسيا في دعم خروج معاوية بن ابي سفيان لحرب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ما رواه الذهبي وابن عساكر وابن كثير عن الاسود بن يزيد قال : " قلت لعائشة الا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع اصحاب رسول الله في الخلافة ؟ فقالت : وما تعجب من ذلك ؟ هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر ، وقد ملك فرعون اهل مصر اربعمائة سنة ، وكذلك غيره من الكفار " [٣٠]، من خلال النص اعلاه امكانية ان يجلس على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويحكم المسلمين من يكون كفرعون ملك مصر او غيره من الكفار ، وقد اعطى هذا القول فيما بعد دفعاً قوياً لحكام بني امية في التمادي في استبدادهم وظلمهم للناس.

وهنا تبرير واضح من قبل السيدة عائشة لمعاوية بن ابي سفيان وانه كان ممن اختاره الله وان حربة مع خليفة المسلمين ماهي الا باب من ابواب الشرعية الالهية التي اوصلته الى الحكم ، وان حكمه مقدر على الامة وما عليها الا الطاعة لأن ذلك بأمر الله ، وهذا هو الجبر الحقيقي الذي دعا اليه بني امية في تثبيت حكمهم ، شجع معاوية على نشر هذا المذهب لأن ذلك يساعده على تدعيم سلطانه واضفاء الشرعية عليه وتبرير جوره وانطلق من الآيات القرآنية التي تتعرض للقدر ،وان الانسان مجبور على افعاله ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٣١]، وقوله : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٣٢]، وقوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [٣٣]، فهو بهذا اراده ان يوصل فكره للناس بأن كل ما يحدث لنا هو من الله تعالى.

فكان حريصا على ان تحمل خطبه بعداً الهياً في معظم المناسبات وكلما اقتضت الضرورة لذلك ، ففي احدى خطبه وهو يبرر شرعية خلافته يقول : " هذه الخلافة أمر من الله وقضاء من قضائه " [٣٤]، وهذا يعني ان امر الله وقضاءه اوجب ان تكون الخلافة لمعاوية دون غيره ، ولو ان الله لم يردها له لما الت اليه ولذهبة لغيره فيقول معاوية : " لو لم يرني ربي اهلا لهذا الامر ما تركني واياه ، ولو كره ما نحن فيه لغيره " [٣٥]، " والله انه لملك أتانا الله اياه " [٣٦]، " الارض لله وانا خليفته " [٣٧].

فكان معاوية ينتقي الآيات القرآنية لتبرير جوره واستبداده ، فقد خرج يوما على المنبر وتلى قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٣٨] ثم اردف قائلاً : " فما نلام نحن ؟ فقام اليه الاحنف بن قيس[٣٩]فقال له : انا والله ما نلومك على ما في خزائن الله ، وانما نلومك على ما انزل الله علينا من خزائنه فأغلقت بابك دونه " [٤٠].

وذكر الاصفهاني [٤١]ان معاوية كان يكتب الى الامصار بشأن استشهاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) فيقول : " ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلي بن ابي طالب رجلا من عباده فاغتاله فترك اصحابه متفرقين "، وفي أمر استلحاق معاوية لزياد بن ابيه ، يقول في خطبة له : " انه من يرد الله دفع خسيسة ، واثبات وطأته ، سبب له الامور واجرى له المقادير ، حتى يبلغ النسب المشهور والامد المذكور ، وان زياداً من الله عليه وعلينا بصلة رحم ، ... فالحمد لله الذي وصل ما قطعه الناس ، والطف لما جفوا عنه ، وحفظ ما ضيعوا منه ، ... " [٤٢]، فقد حاول معاوية ان يبرر مسألة استلحاق زياد على الرغم ان الاسلام قد عالجها ، وذلك بقول رسول الله : " الولد للفراش والعاهر للحجر " [٤٣]، اي لا حق له في النسب [٤٤].

وفي خبر جماعة الانصار الذين وفدوا على معاوية نجده يقول لهم : " يا معشر الانصار لم تطلبون ما قبلي ، فو الله لقد كنتم قليلاً معي ، وكثير علي ... حتى اذا أقام الله ما حاولتم ميله ، قلتم ارع فينا وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) " [٤٥].

لم يكن هدف معاوية احداث انقلاب مؤقت ، بمعنى انه لم يسع ليكون هو خليفة فقط ، بل سعى الى ان تصبح الخلافة في بيت بني أمية ، ولهذا نجده يوظف المشيئة الالهية في اخذ البيعة بولاية العهد لابنه يزيد حيث يقول في ذلك : " ان امر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة من امرهم " [٤٦].

ويذكر الجاحظ [٤٧]ان والي المدينة روح بن زنباع [٤٨]خطب بالناس ودعاهم الى بيعة يزيد فتباطؤا عنه فقام لهم خطيب اخر فقال : " ايها الناس ان لا ندعوكم الى لخم[٤٩]وجذام[٥٠]وكلب [٥١]ولكنا ندعوكم الى قريش ، ومن جعل الله له هذا الامر واختصه به ، وهو يزيد بن معاوية ".

وفي دعوة روح بن زنباع هذه ، فانه يبين للناس ان الذي يدعوا اليه ليس من قومه ، والمعروف ان روح هو من اهل اليمن وان القبائل التي ذكرها هي قبائل يمانية ، وان هذه المهمة لا تصلح الا لمن هو من اهل قريش ، وان الله هو الذي اختصه يزيد بهذا الامر، كما انه ارجع موضوع الاختيار الى الله ، فعندما اعترض سعيد بن عثمان بن عفان على بيعة يزيد قال له معاوية : " فإنما هو الملك يؤتيه الله من يشاء " [٥٢]، وعلى هذا النهج سار البيت السفياني والبيت المرواني لتأكيد حقهم بالخلافة والوقوف في وجه من يعارض ذلك لتسويغ حقهم في عقد البيعة لأولياء عهودهم والاحتجاج به.

وبخصوص ولاية العهد قال يزيد لأبيه عندما اراد منه ان يعهد اليه بالخلافة من بعده فقال له : " اعتقني من النار ، قال : كيف ؟ قال : لأني وجدت في الاثار انه من تقلد أمر الأمة ثلاث ايام حرمه الله على النار ، فاعهد الي بالأمر من بعدك " [٥٣]، فجعل امر العتق من النار مرهون بهذه المدة القصيرة من الخلافة مع عدم الالتفات الى طبيعة الاعمال السيئة الي كان يمارسها، وذكر ابن قتيبة (ت:٢٧٦ه)[٥٤] لما قدم يزيد الى دمشق بعد موت ابيه القى خطبته جاء فيها : " ... ان امير المؤمنين كان حبلاً من حبال الله مده الله ما شاء ان يمده ، ثم قطعه حيث شاء ان يقطعه ... " ، فهو يصور ان خلافة ابيه بانها كالحبل الذي امده الله سبحانه وتعالى للغاية التي يريدها ، ثم قطعه بانقطاعها ، فهو يريد ان يرسخ في ذهن السامع ان الخلافة باختيار الله وليس للناس الحق في التدخل بها وهو بهذا اراد ان يبعد العامة عن التدخل في امر الخلافة ، وذكر ايضا انه كتب الى خالد بن الحكم وهو عامل المدينة : " اما بعد فان معاوية بن ابي سفيان كان عبد من عباد الله اكرمه الله وستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمة الله عليه ... وقد قلدنا الله عز وجل ما كان اليه ... " [٥٥].

حتى ان يزبد ابن معاوية (٦٠-٦٤ه/٦٧٩-٦٨٣م) لم يتردد في اسناد خلافته الى المشيئة الالهية فقد قال عندما تولى الخلافة : " الحمد لله الذي ما شاء صنع ، ومن شاء اعطى ، ومن شاء منع ، ومن شاء خفض ، ومن شاء رفع ..." [٥٦]، وهي مقدمة اراد ان يثبت فيها ان الله تعالى هو الذي يختار لعباده ما يشاء من خلفائه ، ثم يأتي في اخر الخطبة ليؤكد هذا الاتجاه بقوله : " ...على رسلكم اذا كره الله شيئاً غيره ، واذا اراد شيئاً يسره " [٥٧] وهكذا فان يزيد في خطبته هذه ، اراد ان يؤكد فيها للناس بأن امر الخلافة هو يد الله تعالى ، وما على العباد الا ان ينصاعوا لهذا الامر وانه لو اراد الخلافة لغيرهم لصرفها عنهم.

وذكر البلاذري (ت:٢٧٩/٨٩٢م) [٥٨] ان يزيد عبر عن حقه الالهي في الخلافة عندما رفض عبد الله بن الزبير مبايعته فقال : " اما بعد فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى نفسه { عبد الله بن العباس} ، وعرض عليك الدخول في طاعته ... وانك امتنعت من طاعته ، واعتصمت عليه في بيعته وفاء منك لنا ، وطاعة لله بتثبيت ما عرفك من حقنا " ، فهذا يدلل على ان يزيد سار على خطى ابيه معاوية بان الخلافة هبة من عند الله وليس للمحكومين دخل فيها ، وكل من يشق عصا الطاعة لبني امية يعتبر كافراً ، اما موقف ابن عباس من ابن الزبير لم يكن ولاء منه ليزيد ، فقد كان ابن عباس لا يقتنع بغير احقية بني هاشم دون غيرهم بالخلافة [٥٩].

اما قضية استشهاد الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، استخدم الجبر في تبرير الجريمة التي ارتكبها في حق الاسلام والمسلمين ، حينما قام بقتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) واهل بيته وسبي بناته وذريته ، وجعل فعلها الى قضاء الله وقدره فقال يزيد الى الامام علي بن الحسين (عليه السلام) [٦٠]: " يا علي ابوك قطع رحمي ، وجهل حقي ، ونازعني سلطاني ، فصنع الله به ما قد رأيت " [٦١]، وذكر الطبري (ت:٣١٠ه/٩٢٢م)[٦٢] رواية اخر قال يزيد : " ان الحسين لم يقرأ قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٦٣] " ، وبما ان الافعال تنسب الى الله لا الى الانسان حسب اعتقادهم فان قتل الامام الحسين (عليه السلام) من قضاء الله وقدره.

وقال عبيد الله بن زياد(٥٥-٦٤ه/٦٧٤-٦٨٣م) [٤٠]للسيدة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليهما السلام) [٤١]: " كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك " [٤٢]، فقالت (عليها السلام) : " ما رأيت الا جميلاً ، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم ، فانظر لمن يكون الفلج يومئذ ، ثكلتك امك يا ابن مرجانة " [٤٣].

حتى عمر بن سعد بن ابي وقاص قاتل الامام الحسين (عليه السلام) لما اعترض عليه عبد الله بن مطيع العدوي بقوله : " اخترت همذان والري على قتل ابن عمك ، فقال عمر : كانت امور قضيت من السماء " [٤٤].

ان المدقق في النصوص المذكورة يجد ان الامويون لم يجعلوا القدر والجبر تبريراً لخلافتهم فقط وانما جعلوها تشريعاً لجرائمهم وجرائم ولاتهم ، فجعلوا ينسبون كل ما فعلوه الى قضاء الله وقدره وانهم اداة لتنفيذ تلك الارادة الالهية مهما كانت شناعة تلك الأفعال.

توظيف الجبر اتجاه المعارضين للدولة :

وهكذا فقد وافق هذا المذهب هوى الامويين ، فالسلطة يتم تحديدها من الله وليس للناس فيها ارادة ولا مشورة والخليفة هو خليفة الله وعلى الناس الاستسلام والطاعة ، فحكمهم قدر لابد ان يقبله الناس لانهم مجبورون على الاضطلاع بهذا الدور الذي اصطفتهم به السماء واخذ الجميع يدور في دائرة جبر مفرغة تسوغ القهر والاستبداد ، وفي ذلك يقول زياد بن ابيه عندما قدم البصرة اميراً عليه من قبل معاوية والقى خطبته البتراء التي لم يحمد الله فيها ولا صلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة ، وعنكم زادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خول لنا ، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا" [٤٥]، فهو يوحي بأن الله اختارهم للخلافة ، وانهم يحكمون بقضائه ، ويعملون بأذنه.

ويذكر اليعقوبي [٤٦]ان زياد ارسل الى حجر بن عدي الكندي[٤٧]وقال له : " يا حجر رأيت ما كنت عليه من المحبة والموالاة لعلي ؟ قال : نعم ، قال : فان الله قد حول ذلك بغضة وعداوة ، ورأيت ما كنت عليه من البغضة والعداوة لمعاوية ، قال : نعم ، قال : فان الله قد حول ذلك محبة وموالاة ، فلا اكلمنك ما ذكرت عليا بخير ، ولا أمير المؤمنين بشر " ، وقول الضحاك بن قيس صاحب شرطة معاوية واحد ولاته [٤٨]، عند موت معاوية : " ان امير المؤمنين معاوية كان حد العرب ... قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وسير جنوده في البر والبحر " [٤٩]، وهو بهذا القول قد نسب اعمال معاوية الى الله تعالى.

حرص ملوك بني مروان على التمسك بمبدأ الجبر والطاعة كي تبقى خلافتهم ذات بعد ديني ، فتمسكوا بها واعتمدوا عليها لأثبات حقهم في الملك ، ولذلك يحرص عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ه/٦٨٤-٧٠٥م) على مخاطبة الناس بقوله : " كفانا الله واياكم سطوة القدر " [٥٠]، وقوله : " ان الله سبحانه اختاره واسرته للخلافة ، وهو سبحانه المدافع عنه " [٥١].

وربط الامويون اعمال القهر والتسلط بحق معارضيهم بمسألة القدر ، فذكر ابن قتيبة [٥٢]عندما فتك عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد : " فأمر عبد الملك برأس عمرو ان يطرح اليهم من اعلى القصر فطرح اليهم وطرحت الدنانير ونثرت الدراهم ، ثم هتف عليهم الهاتف ينادي ، أن امير المؤمنين قد قتل صاحبكم ، بما كان من القضاء السابق والامر النافذ ، ولكم على امير المؤمنين عهد الله وميثاقه ، ان يحمل راجلكم ويكسوا عاريكم ... فاعترضوا على ديوانكم ، واقبلوا امره واسكنوا الى عهده ، يسلم لكم دينكم ودنياكم ، فصاحوا نعم نعم سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين ".

ويذكر اليعقوبي (ت:٢٨٤ه)[٥٣]ان عبد الملك عندما يذكر قضية عمرو بن سعيد في خطبه يقول : " وان عمرو بن سعيد اراد الفتنة ، وان يستحل الحرمة ويذهب الدين ، وما اراد صلاحاً للمسلمين ، فصرعه الله مصرعه ... " ، وعندما بلغ عبد الملك بن مروان مصرع سليمان بن صرد الخزاعي [٥٤]

زعيم حركة التوابين في معركة عين الورد ٦٥ه / ٦٨٤م فيذكر ابن الاثير[٧٩]انه قال : " اما بعد ، فان الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ... سليمان بن الصرد ".

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير ودخل الكوفة ، قال لهيتم بن اسود النخعي : " كيف رأيت الله صنع ؟ قال : قد صنع خيراً ... " [٨٠].

وتأتي عملية الربط بين الطاعة لبني امية وطاعة الله كطرف واحد في تعليق عبد الملك بن مروان على ثورة محمد بن الاشعث على بني امية حيث يقول : " لعمري لقد خلع طاعة الله بيمينه وسلطانه بشماله " [٨١]، لم يكن ينظر الامويون الى وجوب الطاعة لهم كعامل رباني فقط بل كان البعض يرى ان طاعة بني امية فريضة [٨٢]، كما عبر عن ذلك ابن هبيرة والي العراق في حديثه عن خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥ه/٧١٩-٧٢٣م) فقال : " ان يزيد بن عبد الملك خليفة الله استخلف على عباده واخذ ميثاقهم بطاعته " [٨٣].

مما تقدم فقد كان الامويون يركزون على ان طاعة الناس لهم طاعة كامله فيما احبوا او كرهوا حتى ولو كان ما يأمر به الخلفاء او ولاتهم فيه شبه المعصية في نظر الدين [٨٤]اعتمد الامويين على نظرية الجبر بالحكم المطلق وعلى الامة الاسلامية ان تنصاع لأفعال واقوال حكامهم ، وذلك لأن افعالهم مسوغة ومبررة مهما بلغت درجة شناعتها وحتى لو خالفت التشريع الاسلامي المحمدي فهي مبررة ،وحسب اعتقادهم فان من يرتكب الكبائر لا يحاسب في الدنيا وانما حسابهم في الاخرة ولذلك لا يمكن محاسبة الخليفة الاموي او اتباعه او اعماله ، فقد حاول بنو امية ترسيخ فكرة ان الخليفة لا يحاسب حتى في الاخرة ، فقد سأل الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ه/٧٠٥-٧١٤م) ابراهيم بن ابي زرعة : " أيحاسب الخليفة "[٨٥]، ولما ولي يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥ه/٧١٩-٧٢٣م) الخلافة ، اتى بأربعين شيخاً فشهدوا له : " ما على الخلفاء حساب ولا عذاب " [٨٦]، وتبني مثل هذه النظرية يحتاج الى عبيد تلهج باسمهم ولا تخالف افعالهم واقوالهم والهدف هو ان " افعال الانسان واقعة بقدر من الله تعالى وحدها " .

ويبدوا ان الامويين استمروا في الترويج لهذه الدعوى التي تصفهم بأنهم خلفاء الله وان الله تعالى قد اختارهم لهذه المهمة وعلى الناس ان يطيعونهم ، فهذا الحجاج بن يوسف الثقفي في احدى خطبه التي القاها على اهل البصرة ، يدعوا الناس فيها الى طاعة الخليفة عبد الملك بن مروان ، الذي اختاره الله لهم ، فهو يزعم بانه : " ...خليفة الله ونجيب الله ..." [٨٧].

نلاحظ ان نظرية الجبر لم تكن مقتصرة على خلفاء بني امية وانما على عمالهم ايضا فهذا الحجاج لعنه الله لما قتل اكابر اصحاب الامام علي (عليه السلام) ، ورمى الكعبة بالمنجنيق قال : " هذا منه تعالى " [٨٨]، وفي قضية مقتل عبد الله بن الزبير يذكر البلاذري [٨٩]ان الحجاج وقف على اسماء [٩٠]فقال : " كيف رأيت نصر الله الحق ، قالت : انه ربما أدبل الباطل على الحق ليجعل الله ذلك فتنة للقوم الظالمين ".

وحين قتل رجلا يوالي الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) يقول : " اللهم انت قتلته ولو شئت لمنعتني منه " [٩١]، وبالتالي فان كل انواع الفجور والافعال القبيحة الصادرة من الانسان فان مصدرها الله ومبرر الجبرية في ذلك تلك الافعال هي مخلوقات الله عز وجل وهذا ناشئ من خلطهم بين الافعال ومتعلق تلك الافعال وهو الله عز وجل.

نظرية الجبر في خطب ورسائل خلفاء بني امية :

ويذكر ابن عبد ربة(ت:٣٢٧ه/٩٣٨م) [٩٢]عندما اعلن الوليد ابن عبد الملك (٨٦ه-٩٦ه/ ٧٠٥-٧١٤م) وفاة عبد الملك خطب بالناس وقال : " ايها الناس ، لا مؤخر لما قدم الله ، ولا مقدم لما اخر الله ، وقد كان في قضاء الله وسابق علمه ، وما كتب على انبيائه وحملة عرشه من الموت موت ولي هذه الامة ، ونحن نرجو ان يصير الى منازل الابرار ... فعليكم ايها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة ؛ فان الشيطان مع الفذ ، وهو من الجماعة ابعد واعلموا انه من ابدى لنا ذات نفسه ضربنا فيه عيناه ومن سكت مات بدائه " .

وان الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤_ ٧١٧م) اكد ان بيعته بالخلافة تمت طبقاً للمشيئة الإلهية ، فيذكر المسعودي (ت:٣٠٦هـ)[٨٢] أن في يوم بيعته قال : " الحمد لله ما شاء صنع ، وما شاء اعطى ، وما شاء منع ، وما شاء رفع ، وما شاء وضع " ، وفي خطبة يذكرها ابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م) [٨٣] لسليمان بن عبد الملك يقول : " وان لله عباد يملكهم أرضه ويسوس بهم عباده ويقيم بهم حدوده ويجعلهم رعاة عباده ".

والخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) لم يحيد عن اسلافه من الخلفاء الذين سبقوه في تبني نظرية الجبر ، وقد خطب عنما ولي الخلافة فقال : " الحمد لله الذي انقذني من النار بهذا المقام " [٨٤]، وكان ينتهج مبدأ الجبر في تعليله لسياسته المالية ، حتى يقنع الناس ان انفاقه او امساكه للمال هو بأمر الله تعالى ، ليتفادى المشاكل التي تقع من جراء ذلك ، وقد افصح عن هذا المنهج بقوله : " ٠٠٠ وما نحن الا خزان الله في بلاده وامناؤه على عباده ، فاذا اذن اعطينا ، واذا منع ابينا ٠٠٠" [٨٥]، وكذلك ما نلمسه من خلال رسائل الخليفة هشام التي تحمل معاني جبرية واضحة ، ومنها الرسالة التي اجاب بها على رسالة بعثها له ولي عهده الوليد بن يزيد : " واما ما ذكرت مما سبب الله لك ، فأن الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك ، واصطفاه له ، والله بالغ امره ٠٠٠ والله أراف بعباده وارحم من ان يولي امرهم غير الرضي له منهم ، وان امير المؤمنين من حسن ظنه بربه ، لعلى احسن الرجاء ، ان يوليه تسبيب ذلك لمن هو اهله في الرضا له به ولهم ٠٠٠ " [٨٦]، من خلال النص يريد ان يشير بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي سبب له امر الخلافة واصطفاه لها ، ثم يرجو ان يوليه الله تسبيب اختيار ولي العهد ايضاً.

وكما اشرنا اعلاه عن جواب رساله هشام بن عبد الملك الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) ، فذكر الاصفهاني [٨٧] تلك الرسالة التي ارسلها الوليد الى هشام : " ٠٠٠ وعلى ذلك فقد عقد الله لي من العهد وكتب لي من العمر وسبب لي من الرزق ما لا يقدر احد دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مدته ، ولا صرفه عن واقعه المحتوم له ، فقدر الله يجري علي ما قدر فيما احب الناس وكرهوا ، لا تعجيل لأجله ولا تأخير لعاجله والناس من بعد ذلك يحتسبون الاوزار ويقترفون الآثام على انفسهم من الله ، بما يستجيبون العقوبة عليه ٠٠٠ والله يوفق امير المؤمنين لطاعته ، ويحسن القضاء له في الامور بقدرته " ، وهذا تأكيد منه على ان الله هو الذي عقد له ولاية العهد.

وبعد ان الت الخلافة الى الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) بعد وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك ارسل الوليد رسالة الى عماله في الامصار يوم عقد ولاية عهده الى ولديه الحكم وعثمان على التوالي ، وأراد فيها من الولاة ان يأخذوا البيعة لهم ، فذكر الطبري [٨٨] نص الرسالة التي بعث بها الوليد الى الامصار الاسلامية : " ٠٠٠ ثم استخلف خلفائه على منهاج نبوته، حين قبض نبيه (ﷺ) ٠٠٠ فتتابع خلفاء الله على ما اورثهم الله عليه من امر انبيائه، وستخلفهم عليه منه، لا يتعرض لحقهم احد ،الا صرعه الله، ولا يفارق جماعتهم احد، الا مكنهم الله منه وسلطهم عليه،٠٠٠وكذلك صنع الله بمن فارق الطاعة التي امر بلزومها والاخذ بها، والاثرة لها، والتي قامت السموات والارض بها،٠٠٠فبالخلافة ابقى الله من ابقى في الارض من عباده، واليها صيره٠٠٠فان الله عز وجل علم ان لا قوام لشيء ولا صلاح له ،الا بالطاعة التي يحفظ الله بها حقه،٠٠٠والطاعة نال المفلحون من الله منازلهم ،واستوجبوا عليه ثوابه٠٠٠فالزموا طاعة الله فيما عراكم ونالكم٠٠٠وفي ذلك لمن كان له رأي وموعظة عبره ينتفع بواضحها ويتمسك بحظوتها ،ويعرف خيرة قضاء الله لأهلها٠٠٠وهو العهد الذي الهم الله خلفاءه توكيده٠٠٠ويجدون الله قد احكم بما قضى لأوليائه عقد امورهم،٠٠٠" .

وعندما خرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك على ابن عمه الوليد بن يزيد وتم له القضاء عليه وقتله [٨٩] وبعد ان بويع له بالخلافة سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)، خطب في الناس يوضح لهم سبب خروجه على ابن عمه بقوله : " ٠٠٠ وظهر الجبار العنيد المستحل لكل حرمة والراكب لكل بدعة ٠٠٠ وسعيت فيه حتى اراح الله منه العباد والبلاد ، وبحول الله وقوته لا بحولي وقوتي " [٩٠]

واراد الخليفة يزيد بن الوليد في هذه الخطبة ان يعلم الناس بالأسباب التي دعته في الخروج على ابن عمه وقتله ، وكذلك توضح ايمانه بمبدأ الجبر ، ومن اجل تبرير ما فعله بابن عمه ، على اعتبار ان هذا الفعل هو من قضاء الله وقدره وليس ليزيد دخل فيه، والجدير بالذكر ان السلطة الأموية من عصر معاوية إلى آخر حكامها كانت تروج فكرة الجبر وتتهم من يقول بالاختيار وتطبق بحقهم سياسة الإرهاب والقمع ، وتنكل بهم اشد تنكيل والغاية من إشاعة هذه الفكرة انها أرادت ان تخلق مبررات لتصرفاتهم الوحشية وانهماكهم في الملذات والشهوات واستئثارهم بالفيء إلى غير ذلك من جرائم الأعمال ومساوئها [١٠٢]، وان الأمويين هم الذين ثبتوا هذه الفكرة في اذهان بعض أتباعهم ومردييهم ثم احتضنوها وعملوا على نشرها وترويجها وحمايتها ، لأنها ترفع عنهم أمام الناس وزر ما يرتكبونه من موبقات ، ولأيهام الناس بان المنكرات والموبقات التي يأتون بها انهم مجبورون على إتيانها ولا اختيار لهم فيها، بقيت نظرية الجبر ملاصقة للدولة الاموية وخلفائها من البيت الاموي فمع نظرية الجبر الاموية لا حقوق للمسلمين فالحاكم والمحكوم خاضعة افعالهم الى الله لا الى انفسهم [١٠٣].

ومما يمكن للباحث رصده مما تقدم :

وظف الامويون النظريات العقدية لصالح سياستهم فكانت نظرية الجبر والاختيار الالهي احد تلك الاساليب التي استخدموها في تثبيت دعائم حكمهم ، استخدم الامويون شتى السبل من اجل اثبات شرعيتهم في الحكم ، فاتخذوا من القرآن وسيلة لذلك ، فأخذوا يحرفون تأويل الآيات القرآنية ويفسرونها لصالح سياستهم ، اتخذوا من الاعلام وسيلة مهمة في سبيل ترسيخ تلك النظرية فأصبح الشعراء دعاة واعلام لهذه العقيدة الكاذبة، كان الفقهاء احد الاعمدة التي اعتمدت عليها نظرية الجبر اذ وظف بنو امية فقهاء لإفتاء الناس بأن بني امية مختارون من قبل الله وانهم سلطان الله في ارضه، لم يقتصر الامويون على القول بهذه النظرية بل جعلوها من ادبيات رسائلهم ، على ان تكون هذه النظرية على رأس مكاتباتهم الى ولاتهم وعمالهم.

الهوامش

(١) ان الانسان مجبور في افعاله ولا قدرة له ولا اختيار ، وانما يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات ، وتنسب اليه الافعال مجازا كما تنسب الى الجمادات اي اسناد فعل العبد الى الله تعالى ، الجرجاني ، التعريفات ، ص٥٩

(٢) الكثير من الباحثين اثبتوا شيوع هذه النظرية ونشئتها في العصر الاموي منهم ، علي ، روح الاسلام ، ص٢٨ ؛ دكسن ، تاريخ بلاد الشام ، ص٥٧ ؛ الهاشمي ، الفكر العربي ، ص٥٤ ؛ الالوسي ، دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي ، ص٧٧

(٣) البيات والتبين ، ج٢ ، ص١٠٢

(٤) فالجبرية هي حركة فكرية بالظاهر تبدو سياسية ولكن في الباطن هي رد على نظرية الحكم وفق التنصيب الالهي عند العلويين او نظرية الحكم القرشي في العصر الراشدي ، غريب ، ملامح عقيدة الجبر ، ص٢٦٧

(٥) عبد الحميد ، تاريخ الاسلام ، ص٤٣

(٦) عمارة ، مفهوم الحرية ، ص١٥

(٧) عطوان ، الفرق الاسلامية ، ص٢٣٣-٢٣٤

(٨) هواري ، السلطة والمعارضة ، ص٤٠٦

(٩) الدوري ، الديمقراطية ، ص١٩٥

(١٠) السيد ، الامة والجماعة والسلطة ، ص١٢٩

(١١) احمد ، دراسات ، ص١٣١

(١٢) مروة ،النزعات المادية ، ٥٦٨

(١٣) فضل الاعتزال ، ص١٤٤

(١٤) زعرور ، احمد ، تاريخ العصر الاموي ، ٢٧٠

(١٥) ابن عابدين ، تكملة حاشية رد المختار ، ج٦ ، ص٦٠٩

(١٦) غريب ، ملامح عقيدة الجبر ، ص٢٦٦

[٧] الجابري ، الدين والدولة ، ص٨٦
[٨] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٨٣ ؛ الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص١٦٦
[٩] عبد الحميد ، تاريخ الاسلام ، ص٢٣٥
[١٠] عطوان ، الامويون والخلافة ، ص١٩ - ٢١
[١١] وقد اكد الشعراء على دعم نظرية التفويض الالهي ، ولعل مراجعة لقصائد ومدائح كل من الاخطل وجرير والفرزدق والاحوص وعدي بن الرقاع وكثير بن عبد الرحمن واخرين ، سواء قيلت في عبد الملك بن مروان او الوليد بن عبد الملك او سواهما تؤكد على اعتبار خلافة الامويين معطى الهي بدأ بعثمان ويتواصل حتى يوم القيامة دون انقطاع ، عطوان ، الامويون والخلافة ، ص١٩-٢١
[١٢] عطوان ، الشعراء ، ص٤٧ – ٥٣
[١٣] عطوان ، الفرق الاسلامية ، ص٢٣٣_٢٣٤
[١٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ج٢٠ ، ص٣٥٧
[١٥] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٠ ، ص١٠٤
[١٦] القاسم ، ازمة الخلافة والامامة ، ص٢٥٦
[١٧] اسماعيل ، تأملات حول الجبر ، ص٧
[١٨] مروة ، النزاعات المادية ، ص٥٧٤
[١٩] غريب ، ملامح عقيدة الجبر ، ص٢٦٥
[٢٠] سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص١٤٣ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٩ ، ص١٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٤٥ ؛ القاضي النعمان المغربي ، شرح الاخبار ، ج٢ ، ص١٥٩ ؛ الاميني ، الغدير ، ج١٠ ، ص١٧٣
[٢١] سورة التكوير ، الآية ، ٢٩
[٢٢] سورة الانسان ، الآية ، ٣٠
[٢٣] سورة الاحزاب ، الآية ، ٣٨
[٢٤] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٩ ، ص١٩٧
[٢٥] طلفاح ، القدرية ، ص٣٠
[٢٦] الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٣٤
[٢٧] الابي ، نثر الدر ، ج٢ ، ص١٤٢
[٢٨] سورة الحجر ، الآية ، ٢١
[٢٩] الاحنف بن قيس ، هو ابو بحر الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباده بن مرة بن عبد التميمي ، اسلم على عهد النبي (ﷺ) ، شهد معركة صفين مع الامام علي (عليه السلام) ولم يشهد الجمل ، وبقي الى عهد مصعب بن الزبير ، توفي في حدود ٧٢ه/٦٩١م حيث دفن بالكوفة ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٢٣-٤٢٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١ ، ص٥٥
[٣٠] ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٧ ، ص١٧٧ ؛ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج١ ، ص٦٨٣ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٨ ، ص١٧٠
[٣١] مقاتل الطالبين ، ص٦٩
[٣٢] العسكري ، الاوائل ، ص١٩٩
[٣٣] ابو الفداء ، المختصر ، ج١ ، ص١٢٩
[٣٤] الازهري ، تهذيب اللغة ، ج١ ، ص٣٠
[٣٥] ابو حيان التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة ، ج٣ ، ص١٦٩
[٣٦] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٦٢
[٣٧] البيان والتبيين ، ج١ ، ص٢٠٣
[٣٨] روح بن زنباع بن روح بن سلامة ، ابو زرعة الجذامي ، سيد قومه ، ولي جند فلسطين ليزيد بن معاوية ، وكان يوم مرج راهط مع مروان بن الحكم ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٥١-٢٥٢
[٣٩] لخم : هو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٣٩٦
[٤٠] جذام : عمرو بن عدي بن الحارث بن ادد بن زيد بن يشجب ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٥
[٤١] كلب : كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٤٢٥
[٤٢] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٥٤؛ ذوقان ، ولاية العهد ، ص٥٣
[٤٣] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٧٧٤
[٤٤] عيون الاخبار ، ج٢ ، ص٢٣٨ ؛ ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٨٩

[٥٥] الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٦٤؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٤ ، ص١٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٣٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٤٩

[٥٦] ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٨١-٨٢ ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج٢ ، ص٢٦٠ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٧٥

[٥٧] ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٨٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٧٥

[٥٨] انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٣٢١

[٥٩] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٤ ، ص٧٠ ؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٣١

[٦٠] الامام علي بن الحسين بن ابي طالب (عليه السلام) المعروف بزين العابدين ، كان فقيهاً ورعاً تقياً ، ولد سنة ٣٨هـ ، استشهد سنة ٩٤ هـ ، وله فضائل ومناقب اكثر من ان تحصى ، دفن في البقيع ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٦٧-٢٦٩

[٦١] الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٤٦١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٤ ، ص١٥٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٢٩٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٩٦

[٦٢] تاريخ ، ج٥ ، ص٤٦٤

[٦٣] سورة ال عمران ، الآية ، ٢٦

[٦٤] عبيد الله بن زياد بن ابيه ، وكان يعرف بأبن مرجانة وهو اسم امه ، امير العراق ، ولي خراسان سنة ٥٣هـ لمعاوية بن ابي سفيان ثم ولاه البصرة سنة ٥٥هـ ، وضم اليه يزيد بن معاوية الكوفة عند خروج الامام الحسين (عليه السلام) ، قتل على يد المختار سنة ٦٧هـ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٧ ، ص٤٣٥ ؛ ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ص٢٧٠

[٦٥] هي السيدة زينب الكبرى بنت الامام علي بن ابي طالب ، سيدة جليلة ذات عقل راجح ورأي وفصاحة وبلاغة ، ولدت قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) بخمس سنوات ، تزوجت بابن عنها عبد الله بن جعفر ، كانت مع اخيها الحسين يوم الطف ، ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص٣٤-٣٦ ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج٢ ، ص٩١-٩٩

[٦٦] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٩٦

[٦٧] ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٢٢ ؛ ابن نما الحلي ، مثير الاحزان ، ص٧١ ؛ ابن طاووس ، اللهوف ، ص٩٤

[٦٨] ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص١٤٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،ج٤٥ ، ص٥٥

[٦٩] الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص١٦٦ ؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، ص٢٤٤ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٢٢٣

[٧٠] تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٦٠

[٧١] حجر بن عدي ابن جبلة بن عدي بن ربيعة الكندي ، من اهل الكوفة صحابيا شهد القادسية ، وهو الذي فتح مرج العذراء ، كان من اصحاب الامام علي بن ابي طالب ، (عليه السلام) ، وشهد معه المشاهد كلها ، قتل صبرا في مرج عذراء بأمر معاوية ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٢ ، ص٢٠٧ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص١٠٠

[٧٢] ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ ، ص٤٩

[٧٣] ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٥ ، ص٢١١-٢١٢

[٧٤] ابو حيان التوحيدي ، البصائر والذخائر ، ج٥ ، ص١٦٧ ؛ الابي ، نثر الدر ، ج٣ ، ص٣١

[٧٥] السيد ، الجماعة والمجتمع والدولة ، ص٨٦

[٧٦] الامامة والسياسة ، ج٢ ، ص٢٢، ٢٠٠

[٧٧] تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٩١

[٧٨] سليمان بن صرد بن ابي الجون بن منقذ بن ربيعة بن احرم الخزاعي ، اسلم وصحب الرسول (صلى الله عليه وآله) وكان اسمه في الجاهلية يساراً فلما اسلم سماه الرسول (صلى الله عليه وآله) سليمان سكن الكوفة او ما نزلها المسلمون وكان له قدر وشرف في قومه ، وشهد مع الامام علي (عليه السلام) مشاهده كلها ، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن الامام علي (عليه السلام) ، وكان فيمن كتب الى الامام الحسين (عليه السلام) يسأله القدوم الى الكوفة ولما قدم الامام الحسين (عليه السلام) لم يقاتل معه ولما استشهد الامام الحسين (عليه السلام) ندم سليمان هو وجميع من خذلوا الحسين (عليه السلام) في القتال واطلقوا على انفسهم التوابين وكان سليمان اميرهم ، وخاضوا معركة مع جيش الشام في عين الورد سنة ٦٥هـ انهزموا وقتل سليمان بن صرد ، وكان سن سليمان ٩٣سنة ، ابن سعد ، الطبقات ، ج٤ ، ص٢٩٢-٢٩٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٥٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٣٩٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٣ ، ص١٤٤

[٧٩] الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٣٤٥

[٨٠] الجاحظ ، البيان والتبين ، ج٢ ، ص٧٨

[٨١] المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٣٣٧

[٨٢] طلفاح ، القدرية ، ص٤٢

(٩٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٣٧
(٩٤) طلفاح ، القدرية ، ص٤٤
(٩٥) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٥٤
(٩٦) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٢ ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج٢٧ ، ص٣٨٠
(٩٧) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص١١٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص١٥١
(٩٨) العلوي ، في الدين والتراث ، ص٣٧
(٩٩) انساب الاشراف ، ج٢ ، ص٣٧١
(١٠٠) اسماء بنت ابو بكر بن ابي قحافة ، زوجة الزبير بن العوام ، صحابة روت عن النبي وروى عنها ابنها عبد الله ، سماها الرسول محمد (ﷺ) ذات النطاقين ، لأنها شقت نطاقها ليلة خروج النبي (ﷺ) مهاجراً فجعلت واحدا لسفرته والاخر عصاباً لقربته ، وقيل الثاني نطاقاً لها ، اسلمت في مكة ، اكبر من اختها عائشة بعشر سنين وماتت بعد مقتل ابنها عبد الله بعشرة ايام وعمرها مائة سنة توفيت سنة ٧٣هـ/٦٩٢م ، ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ، ص٢٤٩ ؛ الطوسي ، الخلاف ، ج١ ، ص٥٩ ؛ الخطيب التبريزي ، الكمال في اسماء الرجال ، ص١٤٨
(١٠١)
(١٠٢) العقد الفريد ، ج٤ ، ص٨٣
(١٠٣) مروج الذهب ، ج٤ ، ص٥
(١٠٤) المنتظم ، ج٤ ، ص٤٨٦
(١٠٥) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص١٣٧
(١٠٦) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٤٥٠
(١٠٧) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٧ ، ص١٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٢١٤
(١٠٨) الاغاني ، ج٧ ، ص١٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٢١٢
(١٠٩) تاريخ ، ج٧، ص٢٢٠
(١١٠) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج٢ ، ص٣٨١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٢٧٢
(١١١) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٨-٢٦٩ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج١ ، ص١٧٢
(١١٢) السبحاني ، الالهيات ، ص٦٠٤
(١١٣) العاملي ، جواهر التاريخ ، ج٢ ، ص٣٢٣.

Bibliography:

- abin adim , yahyaa bin adim alqurashii (t203h/819).
- alkharaaj , sahahah washarhuhu: abu alashbal ahmad muhamad shakir , almatbaeat alsalafiat , (alqahirat - 1347h).
- abn alathir, eizi aldiyn eali bin abi alkarm alshiybani, (t : 630 h).
- alkamil fi altaarikhi, dar sadir liltibaeat walnashri, (bayrut - 1966m). - abin hanbal , abu eabd allh ahmad bin muhamad bin hilal bn asid alshaybanii (t:241hi).
- msnad alamam aihmad bin hanbal , tahqiq : shueayb alarnawuwt waeadil murshid , muasasat alrisalat , (damuk - 2001m).
- abn hawqil , abu alqasim muhamad bn ealiin alnusibii (t:367h/977ma). - surat alarid , manshurat maktabat alhayat , (biruta-di0t).
- abin khalkan , abu aleabaas shams aldiyn ahmad bin muhamad bin abrahim bin abi bakr albarmakii alarbilii , (t : 681h).
- wafayat alaeian wainiba' aibna' alzaman , tahqiqu: ahsan eabaas , dar althaqafat , (birut-di0t). - abn saed , abu eabd allh muhamad bin saed bin maniye alhashimii albasarii albaghdadii (t:230hi).

- altabaqat alkubraa , tahqiq : muhamad eabd alqadir eata , dar alkutub aleilmiat , (bayrut - 1990m).
- abn salam , abi eubayd alqasim (t 224h/839mi).
- alamual , sahahah waealaq ealayhi: muhamad hamid alfaqii , matbaeat hijazi , (alqahrati-1353h).
- abin eabd alhakam , abi alqasim eabd alrahman bin ealii bin eabd alhakam (t 257h/871ma).
- futuh misr wakhbaruha , matbaeat biril , (lidin - 1920mi).
- abin eabd alhakam , abi muhamad eabd allh bin eabd alhakam (t 214hi/839mi).
- sirat eumar bin eabd aleaziz , nasakhaha wasahahaha waealaq ealayha: aihmad eubayd , matbaeat aliaetimad , ta2 , (dimashq - 1954ma).
- abn eabd rabih , ahmad bn muhamad alandilsi (ta328h) . - aleaqd alfarid , dar 'iihya' alturath alearabii (bayrut-1999m) .
- abin eadharaa , abu aleabaas ahmad bin muhamad (t 712h/1312m) .
- alibayan almaghrib fi akhbar alandlas walmaghrib , tahqiqu: kulan walifi brufinsal ,(bayrut -d0t)
- abin easakir , abi alqasim ealiin bin alhasan abn hibat allh bin eabd allh alshaafieii (ti: 571h).
- tarikh dimashq , tahqiqu: ealiu shiri , dar alfikr , (bayrut - 1995m).
- abn qutaybat , abu muhamad eabd allh bin muslim aldiynurii (t : 276h).
- almaearif , tahqiq : tharwat eukashat , alhayyat almisriat aleamat lilkitab , (alqahirati-1992m).
- abn kathir , abu alfida' asmaeil bin eumar alqurashii aldimashqii (t : 774h).
- albidayat walnihayat , tahqiq : eali shiri , dar ahya' alturath alearabii , (bayrut -1988m).
- abn manzur , jamal aldiyn muhamad bin makram (711h). - lisan alearab , dar ahya' alturath alearabii , (qim - 1405h).
- abu dawud , sulayman bn aliashieth alsijistanii (t275h).
- sunan 'abi dawud , dar alfikr (bayrut -1990m) .
- abu faraj aliasbhanii , ealii bn alhusayn , (t:356h).
- alaghani , tahqiq : eali muhana , samir sabir , dar alfikr liltibaeat walnashr , (bayrut -da0t).
- abu yaelaa alfara' , muhamad bn alhusayn alfaraa' alhanbalii (t 458h/1066ma).
- alaihkam alsultaniat , sahahah waealaq ealayhi: muhamad hamid alfaqiu , dar alkutub aleilmiati, (bayrut - 2000ma).
- abu yusuf , yaequb bn abrahim (t:182h/798mi).
- alkharaaj , tahqiqu: ahsan eabaas , dar alsharq , (birut -1985ma).
- albukhari , abu eabdallh muhamad bn asmaeil bin abrahim bin almughayra (t:256hi).

- shih albukharii , tahqiq , muhamad zuhayr bin nasir alnaasir , dar tawq alnajat , (damuk -da0t).
- albaladhiri , abu alhasan ahmad bin yahyaa bin jabir (t 279h/892mi).
- fatuh albaldan , asharaf: lajnat tahqiq alturath , manshurat maktabat alhilal , (birut- 1988ma).
- aljihshiari , eabd allh bin muhamad bin eabdus (t:331h/942mi).
- alwuzara' walkitab , tahqiqu: mustafaa alsaqaa wakharun , alamil liltibaeat , (alqahirati-2004mi).
- alhamyri , muhamad bin eabd almuneim (t:710h/1310ma).
- alrawd almietar fi khabar alaqtar , tahqiqu: ahsan eabaas , maktabat lubnan , (birut-1984mu).
- aldhahabi ,shamis aldiyn abu eabd allh muhamad bin ahmad bin euthman bin qaymaza(t:748hi).
- sir aealam alnubala' , tahqiq : husayn alasid , muasasat alrisalat , (bayrut-1993m).
- alraghib aliasfhanii , abu alqasim alhusayn bin muhamad bn almufadal (t:502h/1108ma).
- muhadarat alaidaba' wamuhawarat albulagha' , tahqiqu: eumr altibae , dar alqalam , (birut-1999ma).
- alraqiq alqayrawanii , abu ashaq abarahim (t baed sanat 423h/1026m) .
- tarikh afriqiat walmaghrib , tahqiq :almanbaji alkaebiu ,(tunis - 1985m)
- alzbaydii , muhamad murtadaa (t : 1205h).
- taj alearus min jawahir alqamus , maktabat alhayaat , (bayrut - da0t).
- sayrus bin almuqafie (ti: 'awakhir alqarn alraabie alhijrii / aleashir almiladii).
- sayr alaba' albatarikat , tahqiq watarjamatu: bi. 'a. 'iifits , (baris - 1947-1948mi).
- alsarukhsi , shams aldiyn (ta483hi) .
- almabsut , dar almaerifa (bayrut - 1986m) .
- alsalawi , abu aleabaas ahmad bin khalid alnaasiriu (kan hyaan sanatan 1250h).
- aliastiqasa liakhibar dual almaghrib alaqsaa , (aldaar albayda' - 1954m) .
- alsyuti, jalal aldiyn eabd alrahman bin abi bakr muhamad alkhudri(t:911hi).
- aldir almanthur fi altafsir bialmathur , dar alfikri, (bayrut - da0t).
- altabarii , muhamad bn jarir (ti: 310h).
- tarikh altabarii , muasasat alaeilami lilmatbueat , (bayrut - da0t).
-jamie albayan fi tawil alquran , tahqiq : aihmad muhamad shakir , muasasat alrisalat , (damuk - 2000m).
- alkashani , eala' aldiyn abu bakr bin maseud alhanafii (t 587hi) .

- badayie alsanayie fi tartib alsharayie , almaktabat alhabibiat ,(bakistan - 1989ma).
- alkandi , abu eumar muhamad bin yusuf almasrii (t:350h/960ma).
- alwulat walqudat , tahqiqu: muhamad hasan asmaeil wahmad farid almazidiu , dar alkutub aleilmiat , (bayrut - 2003ma).
- almawardi , abu alhasan ealiin bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadii (t : 450h).
- alahkam alsultaniat walwilayat aldiyniat , (alqahiratu-1969m)
- almabrad , abu aleabaas muhamad bn yazid (t 285h/899ma).
- alkamil fi allughat wal'adab , tahqiqu: jumeat alhasan , dar almaerifat liltibaeat walnashri, ta2 , (birut - 2007mu).
- almiqrizi , taqi aldiyn ahmad bin eabd alqadir bin muhamad (ta845h) .
- khatat almiqrizii (almaeruf bialmawaeiz waliaetibar), matbaeat aldhakhayir , (alqahira . d .t).
- yaqut alhamawi , shihab aldiyn bin eabd allh (ti: 626h).
- muejam albuldan , dar sadir , (bayrut - 1995m).
- aliequbi , ahmad bn abi yaequb bn jaefar bn wahab bn wadih (t:284hi).
- tarikh alyaequbi , dar sadir , (bayrut - da0t).

almarajie :

- amin , ahmadu. - dahaa alaslam , dar alkitaab alearabii , (bayrut -1936ma).
- habib , kamal alsaeid .
- al'aqaliyaat walsiyasat fi alkhibrat al'iislamiat min bidayat aldawlat alnabawiat wahataa nihayat aldawlat aleuthmania (621 hi / 1908 m) , ta1 , (alqahirat , 2002 m)
- hati , filib wadurd jirji wajibrayiyl jbur.
- tarikh alearab (mtul) , dar alkashaf lilnashr waltibaeat waltawzie , ta3 , (birut - 1961mi).
- hijab , muhamad nabih .
- mazahir alshueubiat fi aladib alearabii , nahdat misr , (alqahiratu-1961m)
- hasan , hasan abrahim.
- tarikh alaislam alsiyasii aldiynii althaqafii alaijtimaeii , maktabat alnahdat almisriat , dar aljil , (alqahirat - 2001m).
- alduwri , eabd aleaziz.
- alnuzum aliaslamiat , markaz dirasat alwahdat alearabiat , (bayrut - 2008ma).
- dinit , danil.
- aljizyat walaslam , tarjamatu: da. fawzi fahim jad allah , manshurat dar maktabat alhayaati, (bayrut - da.t).
- alriyis , muhamad daya' aldiyn.

- alkharaaj fi aldawlat aliaslamiat hataa muntasaf alqarn althaalith alhijrii , matbaeat nahdat misr , (alqahirat - 1957ma).
- zidan , jirji .
- tarikh altamadun alaslamii , muasasat hindawiun liltaelim walthaqafat , (alqahirat - 2012m)
- salim , alsayid eabd aleaziz .
- tarikh almaghrib alkabir , dar alnahdat alearabiat liltibaeat walnashri, (birut-1981m)
- shahin , hamdi.
- aldawlat alamwiat almuftaraa ealayha dirasat alshubuhat ward almuftarayat , dar alqahirat liltibaeat walnashri, (alqahirati-2015m)
- alsalabi , eali muhamad .
- aldawlat al'umawiat eawamil alaizdihar watadaeiat alainhiar (alriyad . d . t) .
- tah nida. fusul min tarikh alhadarat aliaslamiat , dar alnahdat alearabiat liltibaeat walnashr waltawzie , (alaskandariat -2015m)
- aleazaawi , asma' eabd allah ghani.
- 'athar almuali fi alhayat alfikriat khilal aleasr alamawii (41-132hi/661-749m) , safahat lildirasat walnashr waltawzie , (dimashqa-2017m)
- fan fulutin , ji.
- alsiyadat alearabiat walshiyeat walasarayiyliaat fi eahd bani amiat , trjmh ean alfaransiat waealaq ealayhi: du. hasan abrahim hasan wamuhamad zaki abrahim , matbaeat alsaeadat , (alqahirat - 1965mu).
- flhawzin , yulyus .
- tarikh aldawlat alearabiat min zuhur al'iislam hataa nihayat aldawlat al'umawiat , tarjamat muhamad eabd alhadi , wahusayn munis (alqahirati-1968m) .
- alkurawi , abrahim silman.
- almarjie fi alhadarat alearabiat aliaslamiat , manshurat dhat alsalasil , (alkuit-1987mu).
- lbid abrahim aihmad , eabd alwahid dhunun , eabd alqadir almueadidi.
- aldawlat alearabiat aliaslamiat fi aleasr alamawii , almuasasat allubnaniat lilkitab alakadimi , (birut -2014m)
- almudawir , jamil bn nakhla .
- hadarat alaislam fi dar alsalam , tabe bialmatbaeat alamiriat bibulaq , (alqahirat -1935m)
- almiqdad , mahmud.
- almuali wanizam alwala' min aljahiliat alaa awakhir aleasr alamawii , dar alfikr almueasir , (dimashqa-1988m)
- mahuna , muhamad nasr .

- fatahiat alnabrawi. alfutuhat aliaslamiat walealaqat alsiyasiat fi asia , munsha'at almaearif , (alqahirat -1998m)
- alnjaar , muhamad altayb.
- almuali fi aleasr alamawii , dar alniyl liltibaeat , (alqahirat - 1949mi).
- alurdi , ealay.
- weaz alsalatin , manshurat saeid bin jubayr , (qm-2005m)

almajalaat :
- albiltaji , ghayda' hamid. ealaqat aldawlat alamawiat bialmuali bayn alhaqiqat walshubhat , almajalat aleilmiat likuliyat aladab , jamieat asyut , aleudadu76 , (damik - 2020m)
- hasan , naji .al'athar alaiqtisadii fi alhayaat alsiyasiat fi sadr al'iislam waleasr al'umawii , majalat almuarikh alearabii , aleadad 2 , (baghdad , d . t) .
- eimran , buthaynat eadil . almumarasat altaeasufiat atijah almuali , majalat markaz babil lildirasat alansaniat , almujalad 11 , aleadad 2 , (damik-2021m)

alrasayil walatarih :
- aldaraji , hashim dakhil husayn . euqubat alnafy fi aldawlat alearabiat al'iislamiat hataa nihayat altasalut alturkii ('utruhat dukturah ghayr manshurih) kuliyat aladab , jamieat albasra (2007).